المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي

سلسلة الرسائل الجامعية
- ١١٠ -

التفسير البسيط

لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي

(ت ٤٦٨ هـ)

من أول سورة الأنبياء إلي آية (٥٦) من سورة المؤمنون

تحقيق

د. عبدالله بن عبد العزيز بن محمد المديميغ

أشرف على طباعته وإخراجه

د. عبدالعزيز بن سطام آل سعود أ.د. تركي بن سهو العتيبي

الجزء الخامس عشر

فعلى هذا معنى ﴿مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا﴾ أردنا إهلاكها بتكذيبها والتقدير الأول في ﴿أَهْلَكْنَٰهَا﴾ هو معنى قول الكلبي.

٧- قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا﴾ هذا جواب لقولهم: ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣][(١)].

يقول الله: لم نرسل قبل محمد إلا رجالا من بني آدم، لا ملائكة.

﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال الحسن، وقتادة، والكلبي: يعني أهل التوراة والإنجيل[(٢)].

وقال السدي: يعني اليهود والنصارى[(٣)].

يقول[(٤)]: سلوهم هل جاءهم إلا رجال[(٥)] يوحى إليهم.

﴿إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أن الرسل بشر.

وأنكر قوم هذا التفسير، وقالوا: لا يجوز مراجعة اليهود والنصارى في شيء، وقالوا: المراد بأهل الذكر من آمن منهم بمحمد ﷺ.

وهو قول ابن عباس في رواية عطاء قال: يريد أهل التوراة الذين آمنوا بالنبي ﷺ[(٦)].

---

(١) هذا قول الثعلبي في «الكشف والبيان» ٣ /٢٢٨.

(٢) ذكره عن الحسن وقتادة: الطوسي في «التبيان» ٧/ ٢٠٥، والحاكم الجشمي في «التهذيب» ٦/ ١٣٧ ب، والماوردي في «النكت والعيون» ٣/ ٤٣٨. ورواه الطبري ١٧/ ٥، عن قتادة. ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢ عن الكلبي قال: يعني أهل التوراة.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٣٢، وعزاه لابن أبي حاتم. ذكره عند قوله تعالى ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣].

(٤) في (ت): (بقوله).

(٥) في (أ): (رجالًا).

(٦) روى الطبري ١٤/ ١٠٩ من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: يعني أهل الكتب =

وقال ابن زيد: يعني[1]: فاسألوا المؤمنين العالمين من أهل القرآن. قال: وأراد بالذكر هاهنا القرآن[2].

وقال أبو إسحاق: هذا السؤال إنما يكون لمن[3] كان مؤمنا من أهل الكتاب لأن القبول من أهل الصدق والثقة[4].

هذا قول هؤلاء. والوجه القول الأول[5]؛ لأن الله تعالى أمر المشركين بهذا السؤال لا المسلمين وهم إلى تصديق من لم يؤمن بالنبي ﷺ من أهل الكتاب أقرب منهم إلى تصديق من آمن. واليهود والنصارى لا

= الماضية، وروي أيضًا ١٤/ ١٠٩ من طريق مجاهد قال: إن محمدًا رسول الله في التوراة والإنجيل.

(١) (يعني): ساقطة من (د)، (ع).

(٢) «الكشف والبيان» للثعلبي ٣/ ٢٨ أ. ورواه الطبري ١٧/ ٥ مختصرًا. وقد رد ابن عطية -رحمة الله- هذا القول، فقال في «المحرر الوجيز» ١٠/ ١٢٧: الذكر هو كل ما يأتي من تذكير الله عباده، فأهل القرآن أهل ذكر، وأما المحال على سؤالهم في هذه الآية فلا يصح أن يكونوا أهل القرآن في ذلك الوقت؛ لأنهم كانوا خصومهم. كما استبعده الرازي، فقال في «التفسير الكبير» ٢٢/ ١٤٤: وهو بعيد؛ لأنهم كانوا -يعني المشركين- طاعنين في القرآن وفي الرسول ﷺ.

(٣) في (أ): (ممن)، وهو خطأ.

(٤) «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٣/ ٣٨٥ وفيه: لأن القول يكون.. وفيه أيضًا أهل الكتب.

(٥) وبه قال الطبري، والبغوي، وابن عطية، والرازي، وابن كثير وغيرهم، واستظهره أبو حيان. قال ابن عطية: وإنما أحيلوا على سؤال أحبار أهل الكتاب من حيث كانوا موافقين لهم على ترك الإيمان بمحمد ﷺ- فتجيء شهادتهم- بأن الرسل قديمًا من البشر لا مطعن فيها- لازمة لكفار قريش. انظر: «الطبري» ١٧/ ٥، و«معالم التنزيل» ٥/ ٣١١، و«المحرر الوجيز» ١٠/ ١٢٧، و«التفسير الكبير» ٢٢/ ١٤٤، و«البحر المحيط» ٦/ ٢٩٨، و«تفسير ابن كثير» ٣/ ١٧٤.

ينكرون أن الرسل كانوا بشرا وإن أنكروا نبوة محمد ﷺ. وهذا السؤال مختصّ بالكفار[١] في هذه المسألة فقط.

فأما المسلمون فلا يجوز لهم مراجعة أهل الكتاب في شيء من الدين[٢].

وهذه الآية بعينها قد مضت في سورة النحل[٣].

٨- قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ﴾ يعني الرسل ﴿جَسَدًا﴾ قال أبو إسحاق: جسد هو واحد ينبئ[٤] عن جماعة، أي: وما جعلناهم ذوي أجساد[٥].

وعند الفراء أنه بمنزلة المصدر؛ لأنه يقال شيء مجسد، فهو[٦] مشتق من فعل فلذلك لم يجمع[٧].

وقوله تعالى: ﴿لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ [قال ابن عباس: يريد: إلا يأكلون[٨] الطعام][٩][١٠].

ونحو هذا قال الزجاج. قال[١١]: وذلك أنهم قالوا: ﴿مَالِ هَٰذَا

---

(١) في (أ)، (ت): (الكفارة)، هو خطأ.

(٢) انظر: «التفسير الكبير» للرازي ٢٢/ ١٤٤.

(٣) في سورة النحل: ٤٣.

(٤) في (ت): (يثني)، وهو خطأ.

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٣/ ٣٨٥.

(٦) في (د)، (ع): (وهو).

(٧) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٩٩، والطبري ١٧/ ٥.

(٨) في (د)، (ع): (يأكلوا).

(٩) ساقط من (أ).

(١٠) أخرج ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٧، عن ابن عباس أنه قال: لم نجعلهم جسدًا ليس يأكلون الطعام، إنّما جعلناهم جسدًا يأكلون الطعام.

(١١) (قال): ساقطة من (ع).

*
﴿ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٧] فأُعلموا أن الرسل أجمعين يأكلون الطعام[١].

وروى أبو عمر[٢] عن أبوي العباس[٣] أنهما قالا: العرب[٤] إذا جاءت بجحدين[٥] في كلام؛ كان الكلام إثباتًا وإخبارا. قالا: ومعنى الآية: إنما جعلناهم جسدا ليأكلوا[٦] الطعام. قالا: ومثله من الكلام ما سمعت منك ولا أقبل منك [وإنما سمعت منك لأقبل][٧][٨].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ﴾ يعني: أنهم يموتون كسائر البشر.

٩- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ﴾ أي: أنجزنا وعدهم الذي وعدناهم بإنجائهم وإهلاك مخالفيهم، وهو قوله: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُمْ﴾ أي: من العذاب الذي [وعدناهم أن][٩] ينزل[١٠] بمن كذَّبهم.

﴿وَمَن نَّشَآءُ﴾ قال ابن عباس: يعني الذين صدقوهم[١١]. ﴿وَأَهْلَكْنَا

---

(١) «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٣/ ٣٨٥.
(٢) في (ت): (أبو عمرو)، وهو خطأ.
(٣) في (د)، (ع): (أبو العباس)، هما ثعلب والمبرد).
(٤) في (د)، (ع): (زيادة (إن) قبل قوله: (العرب).
(٥) في (د)، (ع): (يجحدون)، وهو خطأ.
(٦) في (أ): (ليأكلون)، وهو خطأ.
(٧) ساقط من (د)، (ع).
(٨) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٣٤١ عن المبرد وثعلب إلى قوله: «الطعام».
(٩) ساقط من (أ).
(١٠) في (أ): (نزل).
(١١) ذكره ابن الجوزي ٥/ ٣٤١، ولم ينسبه لأحد.